المحاضرة الثانية:

3-أنواع التلوث:

أ-أنواع التلوث حسب نوع البيئة التي يؤثر فيها:

التلوث البري: ينتج عن النفايات المنزلية، النفايات الصناعية ومياه الصرف الصحي، المبيدات والمعادن الثقيلة، إلى جانب زحف الرمال الذي يمثل أقدم أشكال التلوث، إلى جانب تلوث التربة الذي ينتج من إدخال عناصر غريبة في التربة كالإسراف في استخدام المخصبات، والمبيدات الحشرية، والمواد المشعة، ما يؤدي إلى تغيير خصائصها الطبيعية وتقليل جودتها، وقد يقضي على الكائنات الحية المتواجدة فيها.

التلوث البحري: يشكل التلوث من مصادر برية ما يقارب 80 بالمائة من أسباب التلوث البحري، على شكل تصريفات غير مراقبة، بسبب الكثافة السكانية العالية والسياحة والصناعة، إلى جانب الملوثات الناجمة عن أجهزة استغلال قاع البحار، كما أن التلوث بالنفط من أخطر مظاهر التلوث البحري، وقد يحدث عرضياً أو عمدًا، ويلاحظ أن البحار والمحيطات تشكل أكثر من ثلثي مساحة الكرة الأرضية، وتلوثها يعني تلوث كوكب الأرض، فضلاً عن أنها تعد مخازن لكائنات وثروات طبيعية هائلة.

التلوث الجوي: هو تواجد مواد دخيلة في الهواء بكميات تؤدي إلى وقوع أضرار فيزيولوجية أو اقتصادية للإنسان وغيره من الكائنات الحية، وينتج التلوث الجوي من مصادر متعددة أبرزها ارتفاع نسب غازات الدفيئة الناتجة عن المصانع والسيارات بشكل أساسي، فهي تسبب ظاهرة الاحتباس الحراري وتفكك طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية.

ب-أنواع التلوث حسب طبيعة الملوثات:

التلوث البيولوجي: يعني وجود كائنات حية مرئية أو غير مرئية كالبكتيريا والفطريات في الوسط البيئي وتتواجد هذه الملوثات إما في شكل مواد منحلة، أو مؤلفة من ذرات، أو في شكل أجسام حية تتطور من شكل لآخر في دورة حياة مستمرة، بحيث تتسبب في بعض الأمراض للإنسان بسبب الطعام أو الماء أو الهواء.

التلوث الكيميائي: هو تلوث بمواد كيميائية مصنعة تستخدم لأغراض خاصة كمواد التنظيف، الزيوت الخاصة بالسيارات أو المواد التي تنتج كمخلفات جانبية في الصناعة، بالإضافة إلى المواد المستخدمة في الأغذية كالملونات والمواد الحافظة، ويعد هذا النوع من التلوث خطيراً

جداً على مختلف عناصر ومكونات البيئة، فإلقاء المبيدات الكيميائية في المياه على سبيل المثال يؤدي إلى تلوثها وانتقال هذا التلوث إلى كل الكائنات الحية البحرية، وإلى كل من يشرب من هذه المياه.

التلوث الإشعاعي: يقصد به تسرب مواد مشعة إلى البيئة، ويعد كذلك من أخطر أشكال التلوث لأنه لا يمكن إدراكه بالحواس، كما أنه ينتقل في كل مكان بسهولة، ودون آثار ظاهرة في بداية الأمر، وقد يحدث هذا التلوث من مصادر طبيعية كالأشعة الصادرة من الفضاء الخارجي، أو من مصادر صناعية كمحطات الطاقة النووية والمفاعلات الذرية، والنظائر المشعة المستخدمة في الصناعة والزراعة والطب.

التلوث بالضوضاء: ويشمل ضوضاء الطرق والطائرات والمصانع، حيث يؤدي إلى الإرهاق والتوتر واضطرابات النوم، كما قد يؤدي أحياناً إلى حالات من الصمم المؤقت، ويعيق التفكير والتركيز لدى الإنسان كما تؤثر الضوضاء على الحيوانات أيضاً.

ج-أنواع التلوث حسب نطاقه الجغرافي:

التلوث المحلي: يقصد به التلوث الذي لا تتعدى آثاره الحيز المكاني لمصدره، فينحصر تأثيره على منطقة معينة، أو إقليم معين دون أن تمتد إلى خارجه، وقد يكون مصدره من فعل الإنسان، أو من الطبيعة بفعل ثوران البراكين أو العواصف.

التلوث العابر للحدود: هو التلوث الذي يكون مصدره من دولة معينة، ويسبب أضراراً في دولة أخرى بعد عبوره للحدود بينهما، من خلال الأوساط الطبيعية كالماء والهواء، كانتقال السحب المحملة بالإشعاعات النووية من دولة لأخرى، كما يمكن أن ينتقل التلوث من إقليم دولة معينة أو من سفينة أو طائرة تابعة لها إلى مناطق غير خاضعة لسيادة أية دولة، كمنطقة أعالي البحار أو المناطق القطبية، وبما أن البيئة الإنسانية وحدة واحدة ويقع واجب حمايتها على الجميع، عملت الاتفاقيات الدولية على وضع إطار قانوني لمكافحة هذا التلوث، كما ينبغي تعاون الدول لمنع وقوع مثل هذا التلوث أو الحد منه قدر الإمكان.

ثالثاً: مفهوم القانون الدولي للبيئة

يعد هذا الفرع من أهم مظاهر التجديد في القانون الدولي المعاصر، فقضايا البيئة لم تعد محصورة في نطاق القوانين الوطنية، بل أصبح للقانون الدولي دور فعال فيها، ولعل الكم الهائل من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي أبرمت خلال السنوات القليلة الماضية في مجال

حماية البيئة، يدل على مدى عناية القانون الدولي بمسائل البيئة ومشاكلها، كما طور القانون الدولي قواعد جديدة للمسؤولية الدولية والمتمثلة في نظرية المسؤولية الدولية عن المخاطر، وعدم اشتراط توافر الفعل غير المشروع، ومن أبرز تطبيقات هذه النظرية القضايا المتعلقة بالبيئة، وهذا الفرع الجديد يتطلب صياغة قواعد إضافية تسمح بإيجاد آليات جديدة لمواجهة المخاطر البيئية الجديدة.

1-تعريف القانون الدولي للبيئة:

يحتوي هذا القانون على جملة من القواعد القانونية التي تعنى بحماية البيئة، والمحافظة على مواردها لاسيما الأنواع النادرة منها، فهو مجموعة القواعد والمبادئ القانونية الدولية التي تسعى إلى المحافظة على البيئة من خلال تنظيم نشاط أشخاص القانون الدولي في مجال منع وتقليل الأضرار البيئية، وتنفيذ الالتزامات الدولية المتعلقة بحماية البيئة.

ويقوم القانون الدولي للبيئة على مجموعة من القواعد القانونية، التي تجد مصادرها في الاتفاقيات الدولية والعرف الدولي والمبادئ العامة للقانون، إلى جانب قرارات المنظمات الدولية وقرارات المحاكم الدولية في مجال حماية البيئة، وفي مجال تحديد المسؤولية الدولية عن أضرار تلوث البيئة.

2-خصائص القانون الدولي للبيئة:

يتميز القانون الدولي للبيئة بجملة من الخصائص أبرزها:

- قانون حديث النشأة، فهو لم يظهر إلا في الثلث الأخير من القرن 20 مع تزايد الأضرار البيئية، لذا فإن قواعده لاتزال في طور التكوين.
- قانون اتفاقي على عكس بعض فروع القانون الدولي كقانون البحار والقانون الدبلوماسي التي بدأت كأعراف، ذلك أن حماية البيئة تتطلب تدخلاً سريعاً لذا تم اللجوء للاتفاقيات الدولية لتحقيق هذا الغرض فهي تنشأ بشكل أسرع من الأعراف التي تتطلب زمناً طويلاً لتكوينها.
- قانون مكمل للقوانين الداخلية، فلا يمكن تكريس حماية فعالة للبيئة إلا من خلال الترابط بين القوانين الداخلية والقانون الدولي للبيئة.
- غلبة الطابع الوقائي على أحكام القانون الدولي للبيئة، فمبدأ الوقاية من أهم مبادئ هذا القانون، حيث أقر جملة من الاحتياطات الواجب اتخاذها قبل وقوع المشاكل البيئية.

– يتميز القانون الدولي للبيئة بالطابع العلمي والفني، وهو ما يجعل المشرع بحاجة للاستعانة بخبرات المتخصصين في العلوم المتعلقة بالبيئة، كالفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض وغيرها.

– يتسم القانون الدولي للبيئة بخصائص تتناسب مع طبيعة الأضرار البيئية، لأن هذه الأخيرة تختلف عن الأضرار التقليدية المعروفة، فالضرر البيئي غالباً ما يكون غير مرئي، كما أن آثاره تحدث بشكل تدريجي عبر الزمن، بالإضافة إلى أنه ضرر منتشر قد يمتد ليغطي كوكب الأرض بأكمله، لذا فإن القانون الدولي البيئي يحاول أن يجد الحلول المناسبة للمشاكل التي تثيرها الأضرار البيئية، وهي حلول قد تختلف عن الحلول القانونية التقليدية.